

« زيادة في الامن النسبي يمكن ان تكون لها قيمة مطلقة في حالة معركة حياة او موت »

وتأتي مساندة « السلاح والعرب » في الفصل الخامس من الكتاب ، أذني يبدأ بالإشارة إلى الصفقات الاميركية إلى عدد من الدول العربية . وي طرح تشوريا عددا من التساؤلات حول سياسة التسليح الاميركية للدول العربية ، وبشكل خاص حول جدوى سباق التسليح بين ايران والسعودية ، وتسليح الاردن « ضد اسرائيل » ، وغيرها من الصفقات التي تشكل « تهديدا متزايدا للميزان المحلي في الشرق الاوسط » . ثم يؤكد ان صفقات الاسلحة الراهنة تعكس « ميلا قصير النظر للاعتماد على المعدات العسكرية في السعي وراء اهداف السياسة الخارجية » . ويعدد تشوريا الانتقادات التي تستهدف تلك السياسة ، والتي تردد معظمها خلال المناقشات التي جرت مؤخرا حول صفقة الطائرات الاميركية للسعودية ومصر و « اسرائيل » . ثم يشير إلى ان شعور « اسرائيل » - وليس العرب - بالامن هو الذي يجب ان يتعزز .

ويعالج تشوريا موضوع « مصر والسعي العربي وراء الهيمنة » في الفصل السادس من كتابه ، حيث يستعرض الدور العربي الذي لعبته مصر في عهد عبد الناصر ، مع الإشارة إلى ميل المحللين الاميركيين « للتقليل من أهمية الدلائل » حول سعي مصر وراء دور قيادي مطلق في الشرق الاوسط . وبعد أن ينتقل إلى الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها السادات ، يعدد الثغرات التي يعاني منها نظامه ، والتهديدات التي تواجهه . ومن سمات الضعف التي يعاني منها النظام المصري كان الانتقال في مركز الثقل السياسي الذي تمثل

علاقة الولايات المتحدة بالمنطقة ، حيث هيمن الصراع العربي - الاسرائيلي على القضايا الاخرى . كما ظهرت اولويات جديدة في السياسة الاميركية . وفي مقدمة تلك الاولويات كان الصؤول دون اندلاع حرب جديدة مخافة مواجهة سوفياتية اميركية . كما برز تصور بحاجة لمنع المحاولات السوفياتية للهيمنة عبر فرض استقطاب للقوى العظمى في الصراع العربي - الاسرائيلي .

ويؤكد تشوريا ان مصر والسوفيات افادوا من مشروع روجرز ، كما افادوا من وقف اطلاق النار الذي تلا حرب الاستنزاف في العام ١٩٧٠ . وجاء السادات « ليتعلم من اخطاء ناصر » ، وليحاول ايجاد « الدعم الاميركي عن اسرائيل بسلسلة من الضربات السياسية والعسكرية » . واندلعت حرب ١٩٧٣ ، التي رافقها ضغوطات اميركية على « اسرائيل » ، و « عملية انقاذ » اميركية للجيش الثالث المصري ، لتليها سلسلة من التطورات التي ساهمت في ابطال الاستقلال السياسي « الاسرائيلي » ، وتعزيز « السياسة الانتقامية » العربية . وتشجيع « اللااخلاقية » في السياسة الاميركية .

وينتقل تشوريا إلى موضوع « اسرائيل ومفاهيم الامن القومي » في الفصل الرابع من كتابه ، فيبدأ بالإشارة إلى ان « اسرائيل ، وعلى عكس جاراتها العرب » تعتبر الامن القومي مرادفا للبقاء . ثم يستعرض محاولات « اسرائيل » للتوصل إلى « سلام » ، حتى الفترة الراهنة حيث برز نجاح عربي - سوفياتي في اظهار مساندة المناطق المحتلة « كسبب للنزاع » في حين انها « احد اعراضه » . ويرتكز ذلك على « الحجة المضللة » بان الامن ليس متعلقا بالاراضي ، وذلك على حساب حقيقة ان